

المثل السائر

فهو وإن لم يشوه المعنى فقد شوه الصورة ومثاله في ذلك كمن أودع الوشي شمالاً وأعطى
الورد جعلاً وهذا من أرذل السرقات وعلى نحو منه جاء قول عبد السلام بن رغبان .
(نَحْنُ نُعَزِّيكَ وَمِنْكَ الْهُدَى ... مُسْتَخْرَجٌ وَالصَّيْرُ مُسْتَقْبَلٌ) .
(نَقُولُ بِالْعَقْلِ وَأَزَتْ الذِّي ... نَأْوِي إِلَيْهِ وَبِهِ نَعْقِلُ) .
(إِذَا عَفَا عَنْكَ وَأَوْدَى بِنَا ... والدَّهْرُ فَذَاكَ المحسن المجمل) أخذه أبو
الطيب فقلب أعلاه أسفله فقال .
(إِنْ يَكُنْ صَيْرُ الرِّزْيَةِ فَضْلاً ... فَكُنِ الْأَفْضَلُ الْأَعَزُّ الْأَجَلُّ) .
(أَزَتْ يَا فَوْقَ أَنْ تُعَزِّيَ عَنْ الْأَحْيَابِ ... فَوْقَ السَّذِيِّ يُعَزِّيكَ
عَقْلاً) .
(وَبِأَلْفَاظِكَ اهْتَدَى فَلِذَا عَزَّكَ ... قَالَ السَّذِي لَهُ قُلْتَ قَبِيلاً)
والبيت الأخير من هذه الأبيات هو الآخر قدراً وهو المخصوص بالمسخ .
وأما قلب الصورة القبيحة إلى صورة حسنة فهذا لا يسمى سرقة بل يسمى إصلاحاً وتهذيباً .
فمن ذلك قول أبي الطيب المتنبي .
(لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ ... تُعْطِيَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا
التَّأْمِيلَ) وقول ابن نباتة السعدي .
(لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئاً أُؤْمِّلُ ... تَرَكَتَنِي أَصْحَابُ الدُّنْيَا
بِلاَ أَمَلٍ) وعلى هذا النحو ورد قول أبي نواس في أرجوزة يصف فيها اللعب بالكرة
والصولجان فقال من جملتها .
(جِنَّ عِلَى جِنَّ وَإِنْ كَانَُوا بِشَرِّ ... كَأَنَّ مَا خِيطُوا عِلَالِيهَا
بِالإِبَرِّ) ثم جاء المتنبي فقال